اوفي قواعد التحريم فمحرمة كمذهب القدرية والمجسمة والرافضة قال والرد
على هولا من البدع الواجبة او في قواعد المندوب فمندوبة كبنا الربط
والمدارس وكل احسان لم يحدث في العصر الاول كصلاة التراويح اوفي قواعد
المكروه فمكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف اوفي قواعد المباح
فمباحة كالمصافحة عقب الصبح والعصر والتوسيع في الماكل والملابس وروى
البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رضي الله عنه انه قال المحدثات
ضربان احدهما ما خالف كتابا اوسنة اواجماعا فهو بدعة وضلالة
والثاني ما احدث من الخير فهو غير مذموم واختلف في تفسير قوله تعالى
عن قوله صلى الله عليه وسلم **وما ادري ما يفعل بي ولا بكم** على وجهين
احدهما ان يحمل ذلك على احوال الدنيا والثاني على احوال الاخرة (او يحمل)
اما الاول ففيه وجوه احدها ان معناه لا ادري ما يصير امري وامركم
ومن الغالب منا ومن المغلوب ثانيها قال ابن عباس في رواية الكلبي
لما اشتد البلا باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمكة راى في المنام
انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر وماء فقصها على اصحابه
فاستبشروا بذلك وراوا ان ذلك فرج مما بهم من اذى المشركين
ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون اثر ذلك فقالوا يا رسول الله
ما راينا الذي قلت متى نهاجر الى الارض التي رايتها في المنام فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم هو شي رايته في المنام **ان** اي
ما **اتبع** اي بغاية جهدي وجدي **الا ما** اي الذي **يوحى** اي يجدد
القاوه ممن لا يرجى بخير سواه **الي** على سبيل التدريج لا يطلع عليه
حق اطلاعه غيري ثالثها قال الضحاك لا ادري ما تومرون به ولا
ما اومر به من التكاليف والشرايع ولا من الابتلا والامتحان **وما انا**
اي باخباري لكم عما يوحى الي **الا نذير مبين** اي بين الانذار
رابعها كانه يقول ما ادري ما يفعل بي في الدنيا اموت او اقتل
كما قتل الانبيا قبلي ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون اترمون
بالحجارة من السما او يفعل بكم ما يفعل بسائر الامم قال السدي
ثم اخبره الله تعالى انه يظهر دينه على الاديان بقوله تعالى هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال
في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاخبر الله تعالى ما يصنع به وبامته واما من حمل
الاية على احوال الاخرة فروي عن ابن عباس بانه قال لما نزلت هذه
الاية فرح المشركون والمنافقون واليهود وقالوا كيف نتبع نبيا

لايدري

لايدري ما يفعل به ولا بنا فانزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى قوله تعالى وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
فقالت الصحابة هنيا لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا
فانزل الله عز وجل ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار
الاية وانزل وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين لهم ما يفعل
به وبهم ولهذا قال انس والحسن وعكرمة وقالوا انما قال هذا قبل ان يخبر
بغفران ذنبه لانه انما اخبر به عام الحديبية فنسخ ذلك قال الرازي
واكثر المحققين استبعد واهذا القول من وجهين احدهما ان النبي لابد
وان يعلم من نفسه ومتى علم كونه نبيا علم انه لا تصدر عنه الكبائر
وانه مغفور له واذا كان كذلك امتنع كونه شاكا في انه هل هو مغفور له اولا
ثانيهما ان الانبياء ارفع حالا من الاولياء وقد قال تعالى في حقهم ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكيف يعقل
ان يبقى الرسول الذي هو رئيس الانبياء وقدوة الاولياء شاكا في انه هل هو من
المغفور لهم فثبت ضعف هذا القول **قل** يا افضل الخلق لهولا المصرين
على التكذيب **ارايتم** اي اخبروني **ان كان** اي هذا الذي اتيتكم به
وهو القران **من عند الله** اي الملك الاعظم **وكفرتم به** اي ايها
المشركون **وشهد شاهد** واحد او اكثر **من بني اسرائيل** اي الذي جرت
عادتكم ان تستفتوهم وتشفوا بهم **على مثله** اي مثل ما في القران من
ان من وحد فقد امن ومن اشرك فقد كفر وان الله تعالى انزل ذلك
في التوراة والانجيل وجميع اسفارهم فطابقت عليه كتبهم وتظاهرت
به رسلهم وتواترت على الدعا اليه وامر به انبياوهم عليهم السلام
فامن اي هذا الذي شهد هذه الشهادة **واستكبرتم** اي اوجدتم
الكبر بالاعراض عنه طالبين بذلك الرياسة والفخر فكنتم بعد شهادة هذا
الشاهد معاندين من غير شبهة فضللتم فوضعتم الشي في غير موضعه
فاسد عليكم باب الهداية واختلف في هذا الشاهد فقال قتادة والضحاك
واكثر المفسرين هو عبد الله بن سلام شهد بنبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وامن به واستكبرت اليهود فلم يومنوا به كما روي انس قال سمع عبد الله بن
سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فنظر الى وجهه
فعلم انه ليس وجه كذاب وتامله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له اني
سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه فقال صلى الله عليه وسلم
اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود
من الملايكة فقرا من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله

Copyri ng S versity